مفاهيم ثورية في أربعينية الامام الحسين عليه السلام

د. نابلس صلال التميمي
كلية العلوم الإسلامية – قسم اللغة العربية جامعة كربلاء

م. إسراء مهدي شهيد
كلية العلوم الإسلامية – قسم اللغة العربية جامعة كربلاء

الملخص

تتطلع مختلف الديانات إلى المدونة العلوية على أنها منهج ثوري، والتزام نادر بالمبدأ، لذا كانت الثورة الحسينية على الظلم ثورة ثقافية برهنت للعالم أن الموت بداية للحياة، ومشروع للبقاء، فقد مهدت الثورة لانتصار أعظم عمره بعمر التاريخ، لأن السلام الذي حققته الثورة فيما بعد سلام متفرد لا يتحقق لا بحل شفرة الموت تلك الشفرة التي كانت مع ثورة الإمام عليه السلام وأصحابه ممن رفضوا معادلة الموت/ السلطة.

لهذا جاء البحث رحلة امتنان وانتماء الى أصل الحياة مع سيدي أبي عبد الله الحسين، كما أعده خطوة في طريقي الطويل نحو معركة الطف عبر زمن رمزي سمح لي بالمشاركة في رحلة البحث عن الحقيقة لأن الموت فيها- معركة الطف يُعدُّ عاملاً متكاملاً في وجود الحياة لأنه كان متوقعاً ومقبولاً بأمانة ورغبة.

لذا جاء البحث على ثلاثة مباحث، اختص المبحث الأول بمعنى الثورة الإصلاحي، أما المبحث الثاني فقد عرض التمثَل والاستدماج الديني في معركة الطف، أما المبحث الثالث فقد وقف على البعد الاستشرافي للثورة.

Revolutionary Concepts in The Imam Hussein's Arbaeen

Dr. Nablus Sallal al-Tamimi *Lecturer. Asra'a Mahdi Shahid*

Faculty of Islamic Sciences / Karbala University

Abstract

The various religions are looking to the Alawite code as a revolutionary approach and as a one-of-the-kind commitment to principle, so the Hussein revolution against injustice was a cultural revolution showed the world that death was only the beginning of life and a project for survival.

This revolution paved the way for a greater victory that aged as the history itself, because the peace achieved by the revolution afterward, was a unique peace that can be achieved only by cracking the code of death. The code that was carried within the revolution of Imam Hussein and his companions.

For those reasons, this research has come as a journey of gratitude and belonging to the origin of life with Imam Hussein "pbuh", as we also consider it as a step in our long journey towards the battle of Karbala in a symbolic time that allowed us to participate on the quest for the truth.

Therefore, the research came on three topics, the first one concerned the reformist meaning of the revolution, and the second one has presented the religious reincarnation and integration in the battle of Karbala, while the their topic has reviewed the supreme dimension of the revolution.

المقدمة

قال تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ البقرة: ١٩٣، كما قال تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ آل عمران: ١٠٤.

من هذا المنطلق كانت الثورة الحسينية، وخرجت تنادي تأكيداً للرسالة المحمدية وثباتاً عليها، بعد أن قاموا من راموا السلطة وعشقوا التسلط على رقاب الناس تحريفه ليكن رافداً في مصالحهم، لكن أبت الكلمة وانتفض الدم أمام ظلم الظالمين، فكان الموت للإمام اختياراً وليس خياراً، لأنه أدرك الموت بهذه المعركة، كما ادرك بقاء الدين، بل كانت معركة الطف حفاظاً على منبر الرسول.

لذا جاءت نهضة الإمام الحسين نهضة صادقة فيها استشعر المسلم روح الإيمان الصادق وعزة النفوس وكرامة الأهل وهو جانب مهم من أسباب قيام الثورة، أما الواقع حينها فقد تمثل في العيش تحت الضيم والظلم وتقويض الهوية الإسلامية واستبدالها بهويات كانت تتصارع من أجل الوصول إلى السلطة وهذا من أكبر الاسباب وأشدها تأثيراً على الهوية الإسلامية وهي الهوية القبلية التي حاربها الإسلام وحاول إذابتها فما كان من قريش إلا الانتفاض على الهوية الإسلامية تعنتاً وظلماً، فقد بقيت تلك الهوية تصارع بصمت مقنَعة تحت تسميات عدة تتربص الفرص للظهور مرة أخرى، وكأنها كانت تستولد تسمية ملائمة وظرف أكثر ملائمة لتنمو من جديد.

لكن ثورة الإمام كانت حداً فاصلاً منعت نمو الفساد في الهوية الإسلامية الأصلية فشَّرعت الموت من أجل الحياة وهو مفهوم استوعبته العامة والخاصة حينها لأن الحدث كان يتطلب مخرجاً من مزلق الظلم الذي ساق الناس كالأنعام وتسلط على رقابهم وضمائرهم.

فكان هذا البحث خطوة للكشف عن مفهوم الثورة والبعد الاستشرافي الذي نهضت من أجله ثورة الإمام، عسى أن يوفقنا الله لمرضاته ملتمسين عفوه ونعمته.

التمهيد:

في معنى الثقافة الثورية

يلتقي العنوان مع المتن في مهمة لا تخرج عن أُطر الواقعية، إذ لا يمكن عدَّ البحث في ثورة الإمام الحسين مجرد حدث وقع في إطار زمني ثم خمد وحقق الانتصار على صعيد حدوث الحدث فقط.

ليس هذا ما حصل في ثورة الإمام الحسين عليه السلام، بل امتد الحدث وتوالد عبر عصور لاحقة وصولاً إلى ايامنا هذه، لهذا يمكن عدَ الثورة الحسينية رمزاً إنسانياً ينبض بالتعبير الايجابي وما زال الى اليوم.

فالمقصود بالثقافة هُنا **Revolation**: ((كل ما فيه استثارة للذهن وتهذيب للذوق وتنمية لملكة النقد والحكم لدى الفرد أو في المجتمع،وتشمل على المعارف والمعتقدات والفن والاخلاق وجميع القدرات التي يسهم بها الفرد او في مجتمعه ولها طرق ونماذج عملية وفكرية وروحية))[1] وتدخل الثورة التي قام بها الإمام الحسين ضمن

هذه المعطيات فهي مبدأ حافظ على رقيه وديمومته منذ زمن وقوع الثورة وما زال الى اليوم رغم ان ((مفهوم الثقافة يتضمن عنصراً معيارياً))[٢] لكن ثقافة الثورة عند الإمام الحسين بعيدة عن هذا تماماً، لكونها قيمة معنوية خالصة ومفهوماً جديداً للعيش الحر. جعل أهم العناصر التي يتشبث بها الإنسان على المحك ويأتي في مقدمتها ((الحياة)) إذ قدَم الإمام حياته لتثبيت الدين وترسيخ مفهوم الإيمان الحقيقي.

إذن فالثقافة هُنا تدل على (مجموعة من المعارف والمهارات التقنية والذهنية وانماط التصرف والمخالفة التي تُميز شعباً عن سواه من الشعوب)[٣] وعليه تكون الثورة ((نقطة تحول في حياة المجتمع لقلب النظام البالي وإحلال نظام تقدمي جديد محلّه، وهي بهذا تتميز عن الانقلاب الذي يتلخص في نقل السلطة من يد إلى أُخرى))[٤] والنقطة التي تحول بها المجتمع الإسلامي هي معركة الطف، وما تركته للمسلمين من أرث سياسي واجتماعي وديني بقي نموذجاً يُحتذى به إلى اليوم لأنه من الملائمة والحيوية ما جعله نموذجاً لكل مجتمع مهما كانت توجهاته الدينية والسياسية والاجتماعية، فهي ((مدرسة لطلائع الأمة والمصلحين الذين ينشدون إصلاح أمتهم ومجتمعاتهم ويبحثون عن السبل التي توصلهم الى تحقيق أهدافهم وأخذ أمتهم الى سبيل الخير، وذلك لما تحويه هذه الحركة الإلهية المقدسة من رؤى وبصائر يمكن لمن طالعها وتأمل فصول أحداثها أن يهتدي الى مجموعة النظم والاستراتيجيات التي اعتمدها الامام الحسين عليه السلام من حركته ونهضته كيما يستنير بها في معترك العملية الاصلاحية))[٥] وهذه هي القيم التي روُجت له الثورة الحُسينية وثقفت الانسانية عليها لضمان العيش الحر والكرامة التي تُلائم الانسان باختلاف انتمائه وجنسيته أو دينه فهي ثورة عالمية لم يشهد التاريخ مثيلها إلى اليوم.

المبحث الأول

الاتجاه الإصلاحي للثورة

لا يمكن عدَ الثورة الاصلاحية التي قام بها الامام الحسين ثورة نوعية، بل شمولية في أصدق وصف لها، ومما يصدق هذا القول الفترة التي احتضنت الثورة ومهدت لها، مما اعطى الثورة بعداً شمولياً لم يكن محصوراً في الاسلام أو العرب، بل الانتشار الواسع الذي كانت علية الثورة حققت هذه الشمولية التي نتحدث عنها، ثم أن ظرفها وزمن ولادتها جعلاها أكثر عمقاً، فهي ـ الثورة ـ كانت تنمو وتتكامل منذ زمن بعيد قبل إعلانها، فقد عاصر الامام الحسين زمن معاوية وسياسته، كما عاصر زمن يزيد، وقبل هذه الفترة كان لديه عليه السلام وعياً عميقاً بالمعنى الشرعي للثورة، فقد عاش الامام مع الرسول صلى الله عليه وآله في طفولته وصباه وكان مشهد المعارضة حاضراً أمامه وما كان يُعانيه الرسول من المشركين أيضاً معاصرته لحكم أبي بكر، وأيام الخليفة عمر بن الخطاب وعثمان والإمام علي عليه السلام ثم عهد الإمام الحسن[٦] الذي نجح في التخطيط السياسي لثورة أخيه الإمام الحسين، هذا دليل اليقظة السياسية المبكرة لذا كان الإمام الحُسين متابعاً الإمام الحسن بكل خطوة، هذه المتابعة هيأت الشعب المسلم للانتقام من النظام ولو بعد حين،

وكانت يقظة الإمام الحسن وحدها كفيلة بصنع القرار السياسي[٧].

لقد هبَ على الأرض ربيعٌ ثوريٌ غيَّر كثيراً من المفاهيم وأقلق كثيراً من الثوابت في التاريخ الحديث إلا أن للمسالة وقفة تأريخية قديمة يشهد التاريخ بريادتها للإمام الحسين تلك هي معركة الطف، فالإمام عليه السلام ((إنما خرج لطلب الإصلاح في الأمة وهو ربيب النبوة، فسيرته في النهضة والإصلاح منهج يُقتدى، وخطابه ومواقفه تشكل معالم هادية لكل حُر غيور على مصلحة أمته ومجتمعه))[٨].

ومن هنا كانت ثقافة الثورة ثقافة حُسينية وجهها الآخر الإصلاح، فقد ظهرت ببعد استنشق الحياة من خلال الموت، فكانت إصلاحا للدين والأمة... ولكن هل لهذا المفهوم ترهل مكَّنه من التمدد ليشكل في نهاية الأمر معنى مغايراً لحقيقة الإسلام على ما روَج له البعض؟

قطعا لا، لأن الإسلام -بعده ديناً- لم يكن فاسداً لإجراء الإصلاح عليه من خلال الثورة التي قام بها الإمام الحُسين، بل كانت السلطة السياسية هي من شوهت أبرز ملمح إسلامي جاهد الرسول صلى الله عليه وآله من أجل تحقيقه في المجتمعات وهو العدالة الاجتماعية، وعليه يمكن توضيح مفهوم (الإصلاح) في الثورة الحُسينية بعدة نقاط وفقا للسياق التأريخي الذي جاءت به الثورة والنتائج التي توافرت عليها فيما بعد:

١. نقصد بالاصلاح (الفهم)، أو إصلاح الفهم، إذ يجب أن يكون فهمنا للثورة الحُسينية فهماً حقيقياً لأهدافها ودوافعها، وهذا الفهم سيجعل من مفهوم الإصلاح مفهوماً واسعاً وواقعياً، وضمن أكبر وأهم الأهداف التي سعى لها الإمام في ثورته ونادى بها (تثبيت دين الله) وليس تمرداً على السلطة أو طمعاً بها كما روجت له بعض الجهات، ومما يدل على ذلك أن الإمام لم يدعُ الناس لبيعته عندما خرج من مكة ونزل المدينة بل ثورة ورفضاً للظلم والطغيان[٩].

٢. مسألة شرعية تتعلق بالإمام الحُسين توجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

فقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا الله وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[١٠] فرسالة الله التي تُشير لها الآية الكريمة عدم الخضوع للظلم، وتأسيس الحرية للعالم وعدم الخضوع للظالم، فقد خرج معاوية في عهد الإمام الحسن عليه السلام عن ضوابط الشريعة الإسلامية واكمل هذا الخرق يزيدٌ عندما تسلم السلطة وهنا وجب وضع حدّ فاصلٍ للظلم وإعادة الثقة بمفاهيم آمن بها المجتمع الإسلامي أهمها العدالة، لذا رفض الإمام الحسين الخضوع ليزيد بمايعته لأن مبايعته تعني القبول بالخرق الذي أصاب المفاهيم الإسلامية وتثبيته.

٣. إناطة الأدوار إلى اصحابها ولاسيما في الجانب السياسي، الذي كان النواة الحقيقية للإصلاح لأن الأمة مرتبطة بقادتها وهنا وجب الرجوع للجانب الشرعي وتسلم السلطة السياسية من قبل الامام الحسين وتطبيق المنهج الاسلامي الذي دافع عنه الامام الحسين لم يكن تمسكه

بالخلافة إلا من خلال أحقيته فيها، إذ قال: ((فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردَّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين))[١١] فالإمام عليه السلام كان مصراً كل الإصرار على تصحيح الفهم، فحديثه يدل على أنه ترك أمر خلافته لله وحده يحكم بينهم بالحق ولم يتعنت أو يتوعد أو يستبد برأيه[١٢].

إذ كان عليه السلام يشكل الخط المعارض للحكم حينها ومما يدلل على ذلك عدم استظهار النية لثورة مسلحة في بادئ الأمر أو إعداد جيش من العامة لإسقاط الحكم مع انه عليه السلام يمتلك القناعة التامة بعدم جواز استمرار حكم بني امية للأمة الإسلامية وبحتمية المواجهة ولكن وفق مراحلها الشرعية وذلك من خلال الكثير من الأحاديث التي وردت عنه عليه السلام، فقد ردد عليه السلام حديث رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً، إذ ذكر عن جده قوله: ((إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دغلاً، ومال الله دولاً، وعباد الله خولاً))[١٣].

هذا من جانب، ومن جانب آخر، فقد كان على الإمام مسؤولية دينية حتمية لم يستطع دون إبلاغها مهما كان ثمن سكوته فقد شكل المشروع الأموي تهديداً حقيقياً للإسلام وهنا كان من الواجب الشرعي على الإمام مواجهة هذا المشروع وإيقافه وإن استمر بلا مواجهة فعلى الإسلام السلام كما قال عليه السلام في كلمته المشهورة لمروان بن الحكم: ((وعلى الإسلام السلام إذا بُليت الأمة براعٍ مثل يزيد)) مما يمكن ملاحظة المبدئية المتفردة التي يُظهرها الإمام في التمسك بالدين وقواعده ودقائقه وهو القائل في معركة الطف: ((لا والله لا أُعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد))، فقد نشأ الإمام الحُسين على هذه المدرسة وجعلت منه رائداً لها وقائداً لم يشهد له التاريخ زلة يقف عندها مبغضوه، فقد جسد للتأريخ أروع ما كانت الإنسانية تتفاخر به، ولاسيما انه عليه السلام كان يعلم بموته في معركة الطف، كما يعلم بقضية السبي التي ذكرها فقال: ((شاء الله أن يراهُن سبايا))، فقد جسد المبدئية القصوى في ثورته خير تجسيد من أجل إصلاح الفهم الذي لحق بالإسلام جراء تمسك بني أمية ومن لفَّ لفهم بالحكم تشويهاً لتعاليم الإسلام ولحقيقية منبر الرسول صلى الله عليه وآله بالجور والظلم.

وكان لمبدأ الحُسين عليه السلام الأثر الواضح في تعرية السلطة الأموية ومنع تنامي تجربتها ونمذجتها على مستوى السلطة الدينية والسياسية في العالم الإسلامي، إذ رأى الإمام عليه السلام ((الخطورة كانت تتمثل في أن تُقدم التجربة الأموية على أساس أنها نموذج للتجربة الإسلامية على مستوى السياسة والاجتماع والاقتصاد... بحيث تصبح تلك التجربة أحد أبواب فهم الإسلام وتندرج على أساسه انها صفحة من صفحات كتابه))[١٤].

ومن هنا نكتشف ان ثقافة الإصلاح التي قام بها الإمام الحسين أصبحت ثقافة عامة لكل شعب ولكل عصر لأنها كانت ضمن ما جاء به القرآن الكريم، وبالتالي فهو - الإصلاح - من الملائمة والمناسبة ما يصلح للمجتمعات الإنسانية وهذا رداً على على من ينتقد التجربة الإسلامية، وانتصاراً لأصحاب المقاربة النقدية الإسلامية التي وجهت جهدها لإظهار نجاعة التعاليم الإسلامية للعالم الإنساني

بغض النظر عن الدين أو التوجه الطائفي، رغم وجود عقليات سُخرت للحيلولة دون هذه المقاربة ويستلفتنا في هذا الصدد الصراع المدمر بين المذاهب الإسلامية نفسها الذي أصبح شفرة حادة تشوه وجه الإسلام الحقيقي.

المبحث الثاني

الاستدماج الديني

لم تكن الثورة الحسينية بعيدة عن الدين الإسلامي أو غير متوافقة معه، بل من أعظم أهدافها حفظ الدين والتمسك به وبتعاليمه خلافاً لما عرضه الجانب المناهض للثورة، لذا لو أمعنا النظر في المفاهيم الإسلامية التي عكستها الثورة نجدها على ثرائها وعمقها نادرة جداً مع الظرف الحربي والسياسي الذي عاشه الإمام، كما لا ننسى أن الجانب المناهض للثورة كانت غايته تسقيط الإمام الحسين وأتباعه دينياً وسياسياً واجتماعياً، لذا كانت أساليبه مغالطية يمكننا عرضها في خضم الحديث عن الظروف التي مرَت بها الثورة والكشف عن عمق الاستدماج الديني الذي شكلته الثورة بقائدها وأتباعه.

مرت الثورة بمرحلة لا يمكن إغفالها للرأي العام، وهي مرحلة العلن التي خاض غمارها الإمام مع أتباعه لوصول الأمر الى أشده في الفساد الذي أخذ يبعث حالة التدهور الفكري والاجتماعي في المجتمع العربي بعد عصر النبيﷺ، فكان الحكم تحت أشد الناس فساداً وعنجهية واستهتاراً بقيم الإسلام، حينها كانت كلمة الإمام الفصل التي قضَّت مضاجع المفسدين وهزت عروشهم وأخذت بتخبطم وهي قوله عليه السلام: ((إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (رسول اللهﷺ)، إذن الفساد الذي أشار إليه الإمام كان سارياً في الأمة نفسها لا الحكم فقط، لذا جاءت التعبئة الدينية مخرجاً ناجعاً للإمام في تحشيد الناس وترغيبهم في الثورة على الظلم والفساد وبيان آثاره اجتماعياً وفكرياً وسياسياً وعقائدياً، ومن هذا الاستدماج ما نلاحظه في خطابه لأعدائه وأتباعه.

فمن خطابه لأعدائه هادفاً إلى تغيير مسار الانحراف الذي أصابهم ووضع حداً للفساد الذي أخذ ينخر مفاصل المجتمع بسبب جهلهم وتعنتهم، قوله عليه السلام حينما أخذت الثورة بمرحلتها الأخيرة وأخذ أعداء الامام بالهجوم على معسكر الإمام وحرق الخيام التي أخذت بالإنحسار بسبب النار -وهو موقف حرج-: (فأقبل القوم يجولون حول بيت الحسين، فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان أُلقي فيه، فنادى شمر بن ذي الجوشن بأعلى صوته: يا حُسين أتعجلت بالنار قبل يوم القيامة؟ فقال الحُسين عليه السلام: من هذا كأنه شمر بن ذي الجوشن؟ فقالوا: نعم، فقال له: يا ابن راعية المعزى أنت أَولى بها صليا ورام مسلم ابن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه الحُسين عليه السلام من ذلك. فقال دعني حتى أرميه فأن الفاسد من أعداء الله وعظماء الجبارين، وقد أمكن الله منه، فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه فأني أكره أن أبدأهم بقتال)[١٥].

في النص معجمان، يتصارعان من أجل تقديم رؤية إنسانية خيمت على الواقع التاريخي الذي احتضن الحدث، الأول يتمثل في الجهة السالبة التي تتمثل في السلطة الأموية وبشاعة اساليبها في الحفاظ

على السلطة، أما الجانب الأخر فيتمثل في الجهة الموجبة متمثلة بشخص الإمام الحسين عليه السلام وأتباعه ممن كان لهم الحظ في المشاركة ونيل شرف المقاتلة بجانب الإمام عليه السلام في واقعة الطف، الحدث في هذا النص يدور في الواقع بين الشر والخير لذا لم تختف من النص مؤشراتهم، بل هي من أكدت عمق الاستدماج الديني الذي أظهرت الثورة، يُقدم الجانب الأول الحدث بنتيجة مغالطية وهي دخول الإمام الحسين النار ـ كما أفرزه النص على لسان الجانب السالب ـ وهو حكم فيه مكر واستفزاز للمخاطبين في واقعة الطف كما أنه حوار لم يلتزم بشروط المحاورة مع تناقض اطرافه، فما الجريمة التي أدت الى الحكم على الإمام بالنار يوم القيامة كما جاء على لسان شمر بن ذي الجوشن في النص؟ محاربة الفئة الضالة وإصلاح الأمة التي أخذت تنصاع مطيعة خانعة للسلطة الأموية، وبالنظر الى الشخصية التي يدور حولها الحدث ـ شخصية الإمام الحسين عليه السلام شخصية واقعية يمكن للعامة الحكم عليها بالنقيض لما جاء على لسان شمر بن ذي الجوشن، لكن الوظيفة النفسية التي كانت هدف المخاطب لم تكن ناجعة على مستوى المحادثة لأنها لم تجر المحادثة الى مستوى مغالطي كما كان متوقعاً من المخاطب، فكان الافتتاح فاشلاً لم يؤد التفاعل المرجو الذي يأخذ بالمحادثة مأخذاً جاداً كما في دور شمر بن ذي الجوشن في النص، فالفعل الكلامي الذي قصد انجازه شمر بن ذي الجوشن بدأ القتال وقتل الإمام عليه السلام لكن لم يُنجز هذا الفعل بفضل الاستدماج الديني الذي جعل عملية التواصل فاشلة للطرف السالب في الحوار وناجعة للطرف الموجب أي الإمام عليه السلام، ولأن هناك علاقة بين الفعل الكلامي والفعل الاجتماعي لم يكن التفاعل على مستوى انجاح عملية التواصل (فكل فعل اتصالي يتطابق الى حد كبير مع الهدف منه)[١٦] للرد الذي جاء على لسان الإمام الحسين عندما رام مسلم بن عوسجة رمي شمر بن ذي الجوشن: أني أكره ان أبدأهم بقتال، مع اعتداء شمر بن ذي الجوش على الإمام والتجاوز اللفظي والعقائدي الديني الذي ذكره شمر بن ذي الجوش، لكن رد الإمام كان حد فاصلا يشهد بزيف الآراء التي تبناها معاوية ومن كانوا معه للحفاظ على السلطة، إذا لم يحمل خطابه عليه السلام هوية فردية تفرز غاية شخصية أو توجه خاص بل كل ما دار عليه الخطاب هو تفنيد رأي شمر بن ذي الجوش والرجوع في أمره إلى الشريعة الإسلامية مع اعتدائه وتجاوزه.

ونلاحظ هذا المبدأ في جميع خطاباته عليه السلام للفئة الضالة التي حاربت من أجل تشويه الدين وجرف الناس الى التردي الذي كان يقود الناس قبل فجر الإسلام، لأنه عليه السلام يمثل في تلك المرحلة أخلاق الإسلام في عقائده وتشريعاته التي تبغي إلى تهذيب النفس وإصلاح المجتمع والرقي بالأخلاق إلى أرفع المستويات والمنازل وأكرمها، وهذا ما ظهر في ممارساته عليه السلام[١٧] ومن ذلك قوله وهو يخاطب الناس من أجل نصرة الإسلام: ((إيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجِلوني حتى أعظكم بما لحق لكم عليَ، وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم، فإن قبلتم عذري، وصدَقتم قولي، وأعطيتموني النصف، كنتم بذلك أسعد، ولم يكن علي سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر، ولم تعطوا النصف من أنفسكم أجمعوا أمركم

وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غُمة ثم اقضوا إليَ ولا تُنظروني إن وليَي اللهُ الذي نزَل الكتاب وهو الذي يتولى الصالحين))[١٨] المعركة التي كانت بانتظار الإمام عليه السلام لم تكن معركة متكافئة بل من كان معه من أهل بيته وصحابته لا يتجاوز المئة كما ذكرت بعض المصادر بينما ما كان في جبهة معاوية كان بالآلاف ومع ذلك نلمح الاستدماج الديني الذي كان عليه الإمام عليه السلام ولم تكن لغة القوة هي المهيمنة على الموقف على حرجة وحدته، فقد أوكل الإمام عليه السلام أمره إلى الله يحكم بينه وبين القوم الظالمين ولم يتخذ سُبلاً أخرى في خطابه لتحرير الناس من ضلالتهم التي كانت مسيطرة على عقولهم في الوقوف بجانب معاوية ونصرة البيت السفياني، بل كان موقف الإمام من بيعة يزيد موقفاً واضحاً غير قابل للمناقشة أو المهادنة وقولته المشهورة كافية للدليل على ذلك، إذ قال عليه السلام: ((ومثلي لا يُبايع مثله))[١٩] مع ما فعله يزيد بسائر معارضيه من التنكيل والقتل، مضافاً الى ذلك ما قام به من فضائع لم يستطع التاريخ إنكارها أو التغاضي عنها من قتل الحسين وسبي الناس أمام الناس،إلى رمي الكعبة بالمنجنيق ووصولاً إلى واقعة الحرة التي أوكل قيادتها لمسلم بن الذي احتل المدينة ثلاثة أيام يستبيح فيها العرض والمال وانتهاك حرمة هذا البلد الذي احتضن أشرف الخلق ((النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم)) بشكل لم يسبق له مثيل[٢٠] تعدى إجرامه وخبثه وحقده على الإسلام بأن طال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في واقعة الحرة بأن قال: والله لأمحو اسم محمد أن يُذكر[٢١] في خبر تعهر يزيد وخروجه عن الإسلام ينقل لنا صاحب تذكرة الخواص عندما خرج أهل المدينة على يزيد مع الحُسين عليه السلام: (وبايعوا – أي أهل المدينة – عبد الله بن حنظلة الغسيل، وكان حنظلة يقول: يا قوم والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نُرمى بالحجارة من السماء رجل ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة ويقتل أولاد النبيين)[٢٢] ولعدم أهلية يزيد بالحكم مع وجود الإمام الحُسين عليه السلام رفضه اهل المدينة كما قامت مكة بهذا بعد أن جرَ جيش معاوية على المدينة الخراب والقتل في أهلها، لكن فحش يزيد ومعاوية لم يردعهم من أن يفعلوا بمكة ما فعلوه بالمدينة فخرج جيش بأمر من معاوية وكان حينها يحتضر من مرض أصابه ـ لعنه الله ـ بقيادة مجرمه السفاح مسلم بن عقبة، ومات معاوية بعد أن استخلف الحصين بن نمير على قيادة الجيش الذي ناوش عبد الله الزبير وهو في الحرم، ورمى الكعبة بالنيران حتى احترقت الكعبة[٢٣] هذا ما كان عليه دين معاوية ويزيد وما نشروه بين الناس من خوف وتردي فكري وعقائدي جعل أغلب الناس مُسيرين لما يرده حتى لو كان مخالفا للإسلام، عكس التيار المناهض للسلطة الأموية المتمثل بحركة الإمام الحسين وأتباعه ممن آثروا الموت على الذلة والخنوع مع يقينهم بالموت الذي كان ينتظرهم، بل شكل التمسك بالدين مظهراً من مظاهر هذه الثورة التي التزمت بكل ما كان يحفظ للدين هيبته وللإسلام روحه، وهذا واضح في الكثير من الأحداث التي رافقت الثورة منها عندما رام الإمام الحُسين الخروج من مكة إلى العراق بعث له اهل الكوفة وفادتهم ينصبونهم إماماً عليهم، حينها قرر الإمام الخروج

من مكة إلى العراق، وهنا تظاهر البعض بأنه من الناصحين للإمام فدعاه للإقامة في مكة ومنهم عبد الله بن الزبير، إذ يُروى أن رجلاً كان يطوف بالكعبة أنه سمع عبد الله بن الزبير يُنادي الإمام ويسره بشيء، فالتفت الإمام عليه السلام إلى الناس وقال: ((أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا لا ندري، جعلنا الله فداك! فقال: قال: أقم في هذا المسجد اجمع لك الناس، ثم قال الحسين: والله لأن أُقتل خارج منها بشبر أحب إلي من أن أُقتل داخلا منها بشبرٍ، وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا فيَ حاجتهم، والله ليعتدُنَ عليَ كما اعتدت اليهود في السبت))[٢٤].

الإمام في هذه الخبر يظهر مدى الفساد الذي صار إليه الحكم كما يُظهر فضاعة الحال التي وصلت الدولة بحكم البيت الاموي، لأن الكعبة من حرم الله يأمن بها كل من على هذه الأرض ولا يجوز لأحد استباحة هذه الحرمة، لكن التردي الاخلاقي جعلت من اليقين خرق هذه الحرمة من قبل معاوية ويزيد ومما يدلل على ذلك حرق الكعبة في واقعة الحرة، كما أمر يزيد عمرو بن سعد في معسكر عظيم في موسم الحج قبل ثورة الإمام أن يُناجز الحُسين عليه السلام ويقتله أن تمكن وإلا قتله غيلة، بل تجاوز الأمر أن دس في ذلك الموسم ثلاثين رجلاً من أتباعه أمرهم بقتل الإمام بكل وسيلة متاحة حتى لو كان متعلقاً بأستار الكعبة[٢٥]، والامام وسط كل هذه الدسائس والمؤامرات لم يجعل الإسلام أو الدين ثاني أولوياته بل عرض نفسه وأهل للموت من أجل الإسلام ورفض البقاء في مكة حفاظاً على حرمة هذا المقدس وهنا يكمن الاستدماج الديني الذي كان عليه الإمام الحُسين، فأصبح ثقافة إسلامية تنال التقدير والاحترام على مر العصور، فكانت نهضة عاشوراء نهضة لإحياء سُنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والدفاع عنها، ونقلها إلى حيز التطبيق في حياة المسلمين، لأن تعاليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أُهملت آنذاك، كما أن البدعة قد أُحييت وظهرت[٢٦].

المبحث الثالث

الاستشراف في الثورة الحُسينية

من الخطأ أن نفهم الاستشراف بأنه جنس أدبي مخصوص، بل هو آلية تدخل في جميع الخطابات مهما كان توجهها أو نوعيتها، ويُعد الإمام الحُسين من مرجعيات الخطاب الثقافي الإسلامي، لذا رأت الباحثتان من الضرورة بمكان أن تقفا على أهم استشرافاته التي مثلت - تأريخياً - منعطفاً لفهم المدرسة العلوية ودليل إعجازي يُحسب للثورة الحسينة التي دفعت الكثير للإقتداء بها وألهمتهم الوعي الجاد المثمر من أجل فهم الواقع والوقوف عند أهم مفاصله إشكالاً، لكن الاستشراف الذي وقف عنده الإمام الحسين استشرافٌ لم يكن تنبؤياً، بل كان استشراف يقيني مُسند بما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، إذن كان عن علم غايته دفع الواقع ومنع الثورة من التأزم داخل دائرة الموت، بالنظر إلى ماهية الاستشراف الذي هو نوع من الفعل الإيجابي[٢٧].

وما شهدناه في الثورة كان غاية الحقيقة، فقد استشرف الإمام الحدث قبل وقوعه وجعل الموت غاية من اجل الحياة وهو تكنيك أرعب معارضيه

وأربك سيرهم، فقتل الإمام في معركة غير متكافئة سيخلق منه بطلاً يُنصفه التاريخ وتركه يعني انتصاراً حقيقياً له لما كان لهعليه السلام من قبول عند العامة، لذا جاءت موضوعة البيعة ليزيد خياراً خاسراً أو قل روقة تصرح بمدى الخسران الذي يشكو منه البيت الاموي إزاء البيت العلوي.

كل الأحداث التي جرت للإمام قبيل معركة الطف تحيل النظر والإهتمام لأقواله التي عكست ظاهرة فريدة وهي استشرافية الموقف، والسير مع هذا الاستشراف بشكل استثمر معه الإمام الموقف لصالح المعركة، وأول مظاهر هذا الاستشراف أقوال الرسولصلى الله عليه وآله التي كانت حاضرة مع الحسينعليه السلام، ومنها تلك الاقوال التي كانت تؤكد على مقتله والكيفية التي تجرت بها المعركة، ونحن هنا أزاء موقف لا تستطيع حكمتنا البشرية استيعابها بتفاصيلها لأنها تصيبنا بالدهشة من عظمة شخص الامام وقدرة صبره، فقد قلب مفهوم الموت ليكن مفهوما جديد للحياة، وهذا بالفعل يحتاج الى طاقة هائلة وحكمة تفرد بها الإمام.

ومن أهم استشرافاته لموته ما جاء على لسان الإمام السجادعليه السلام: ((خرجنا مع الحسينعليه السلام فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه إلا ذكر يحيى بن زكريا وقتله، وقال يوماً: ومن هوان الدنيا على الله أنَ رأس يحيى بن زكرياعليه السلام أُهدي إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل))[٢٨].

النص على خطورته يستشرف موت الإمامعليه السلام، مع حدث مفصلي في واقعة الطف هو حمل الرأس الشريف على الرماح والطواف به بين مدن العراق والشام وهنا لا يمكن القول أن هذا الاستشراف تنبؤي بل هو واقعي كان هدف الإمام من ذكره تهيئة بيته وأصحابه لقتله وللمعركة نفسها، وتكاد تكون المقاربة التي طرحها الإمام بينه وبين يحيى بن زكريا مقاربة بين الحق والباطل الذي خضع لها التأريخ وقرَب أطرافها لكن الحُسينعليه السلام حقق الشهادة التي كانت تخيف أعداءه وترهبهم إذ ((إن فلسفة الشهادة في سبيل المبدأ والعقيدة كانت، في الوقت ذاته، توكيداً للكرامة الإنسانية، التي أدت في الأخير إلى مجازفة أخلاقية تمثلت بالرفض والتحدي واتخاذ موقف ثوري أعاد إلى الإنسان المهان. ومن هنا، فإذا خسر الحُسين الرهان بقتله، فإنه كسب، في الحقيقة والواقع، الرهان عبر رغبته في التضحية والاصرار على تنفيذها، حيث حمل قدره بيده ومضى، حتى الشهادة))[٢٩] فقد تحولت الشهادة مع الإمام الحسين إلى فلسفة للحياة لأنها كانت نزاع بين الحق والباطل، انتصر الحق محرراً معه الإنسان على مر العصور.

ومن استشرافه أيضاً قوله لابنه علي الأكبرعليه السلام: ((يا بني، إني خفقتُ برأسي خفقة، فعنَ لي فارسٌ على فرسه وهو يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم، فعلمت أنها أنفسنا نُعيت إلينا))[٣٠].

سايكولوجيا عندما تكون النفس قريبة من الموت لا تكون قوية لكن هذه المعادلة قلبتها الثورة الحسينية وهذا واضح جداً من خلال الاستشراف الذي رافق الثورة من بداياتها مع الإمام الحسن حتى اعلانها مع الإمام الحسين، فلا يمكن لأحد من البشر انتظار الموت والتهيئة له على نحو ما وجدنا

الإمام الحسين عليه، لهذا حمل الاستشراف فلسفة خاص للموت رافقت الأجيال وقدمت لهم رموزاً للتعبيرعن الذات وحمايتها من التراخي والضياع، فمقولة الحُسين عليه السلام: ((لا أرى الموت إلا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برما))[٣١] وربما ساعد هذا الاستشراف على خلق معركة جديدة ليزيد وأعوانه لم تكن بالحسبان للإجرام الذي كان يسيس كل شيء بالدولة هو ظهور شخصيات انقلابية خلال المعركة أو قُبيلها مثل شخصية الحر الرياحي[٣٢] الذي رجع لإنسانيته رافضاً ما كان عليه معسكر يزيد من جرم متحرراً من هذا الظلم فثمة مقاربات عديدة حدثت بفعل استشرافي لم تختف آثاره في معركة الطف كقوله السابق مقرناً الموت بالسعادة، والحياة بالذلة والهوان لاشتمالها على الباطل.

((خُـط المـوت على ولـد آدم مخط الـقـلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه، كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلاء، فيملأنَ مني أكراشا جوفاً، وأجربةً سُغباً، ولا محيص عن يوم خُط بالقلم، رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أجور الصابرين))[٣٣].

يوسف ويعقوب في النص ثنائية واقعية تحمل معنى إيجابي للإنتظار، والمقاربة التي اشتمل عليها النص بين يوسف ويعقوب والإمام الحُسين وأهله (جده وأبيه) تقع في عدة محاور، الأول الظلم الذي لحق بيوسف عليه السلام بأبعاده عن أبيه، قصراً وحقداً من أخوته وطمعاً، كذلك الإيمان الذي كان يتحلى به يوسف والإمام الحُسين، وكان سلاحه أرعب معاديه وقض مضاجعهم، إذ تمثل في الصبر والخضوع لأمر الله عزَ وجلَ... أما أهم محور هو انتصار الحق والمبدأ في النهاية لكل من الإمام الحُسين والنبي يوسف عليهما السلام، وإن كان بموت الحُسين ذلك لأن موته حقق شهادة نوعية قفزت فوق الممكن فحققت رمـزاً لصدق المبدأ والعقيدة، ولـولا مصداقيتها وشرعيتها لما دخلت قلوب المسلمين وغير المسلمين وتجذرت في مخيالهم[٣٤].

الخاتمة والنتائج

لقد وقف البحث على جملة من النتائج أهمها:

١. المعنى الإصلاحي للثورة الحُسينية وكيف شكلت الثورة مدخلاً ثقافياً للمسلمين، إذ لم يكن الإسلام فاسداً مما تطلب إجراء الإصلاح عليه، بل خرجت الفئة الحاكمة المتمثلة بالبيت السفياني عن تعاليم الإسلام حتى بات لا يُعرف من الإسلام إلا اسمه للفساد الذي استشرى بالدولة والمجتمع وللضرر الاخلاقي والاجتماعي والديني ((العقائدي)) الذي لحقه يزيد ومعاوية واتباعهم بالإسلام.

فكانت الثورة سلاحاً ناجعاً لمنع تنامي الفساد ودفـع الـنـاس للإنتفاض عـلى المفسدين وتعرية أساليبهم... لهذا كانت الثورة ثورة عامة صلحت لكل أمة ولكل شعب.

٢. لم يكن للثورة أية أساليب خارج إسلامية، بل مع حراجة الموقف وصعوبته ما زال الحُسين عليه السلام متمسكاً بالإسلام وتعاليمه حتى مع أعدائه وذلك للإستدماج الديني الذي رافق الثورة

وشكل أحد أهم مظاهرها من أجل الإسلام ونصرته.

٣. ومن مظاهر الثورة الاستشراف الذي كان له بعد روحي استمد منه الحُسين عليه السلام واصحابه القوة والإصرار على مقاومة أهل الطغيان والوقوف بوجههم وقلب معادلة الموت لصالحهم، فتحولت الشهادة إلى فلسفة جديدة تؤكد على كرامة الإنسان وحريته.

الهوامش

- **القرآن الكريم**

(١) المعجم الفلسفي، تصدير ابراهيم مدكور، مجموعة من الباحثين، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية ـ القاهرة، ١٩٨٣، د، ط، ص٥٨.

(٢) م. ن والصفحة.

(٣) المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط٢، ١٩٨٤، ص٨٠.

(٤) المعجم الفلسفي، ص٥٨.

(٥) استراتيجيات النهضة الحسينية في الإصلاح والتغيير السياسي، ماجد السادة، ط١، ٢٠٠٧، ص١١.

(٦) يُنظر: الإمام الحُسين رائد الحركة الإصلاحية. دراسة مقارنة بين حركة الإمام الحسين عليه السلام وحركة الأنبياء والأئمة الأطهار عليهم السلام في الاهداف والنماذج والنتائج، سماحة السيد صدر الدين القبانجي، شركة الأعلمي ـ بيروت، ط١، ١٤٣٢ـ ٢٠١١، ص١٥٣.

(٧) يُنظر: الإمام الحُسين عملاق الفكر الثوري... دراسة في المنهج والمسار، د. محمد حسين الصغير، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠٢، ص١٤.

(٨) الحُسين منهج الإصلاح والتغيير، حسن موسى الصفار، القطيف – المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٣، ص٦.

(٩) يُنظر: أسباب نهضة الإمام الحُسين، إعداد مركز تُراث كربلاء، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر،كربلاء، ط١، آيار، ٢٠١٣، ص٤١.

(١٠) سورة الأحزاب، ٣٩.

(١١) بحار الأنوار ج٤٤، الشيخ محمد باقر الحُسيني، تحقيق وتصحيح لجنة من العلماء والمتخصصين، مؤسسة الأعلمي، ص٣٣٠.

(١٢) يُنظر: الإمام الحسين رسالة إصلاح، الشيخ حسن الراضي، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠٠٦، ص٧٩.

(١٣) سير أعلام النبلاء، محمد بن احمد الذهبي، ج٣، ص٤٧٨، نقلا عن مجلة الإصلاح الحُسيني، العدد الثامن، السنة الثانية، ٢٠١٤.

(١٤) ١٤ – الإصلاح الديني، الشيخ محمد شُقير العاملي، تنقيح الشيخ وسام شقير، دار الهادي، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠١، ص١٢.

(١٥) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، مج٢٣، ج٤٥، ص٦.

(١٦) الوصائل في تحليل المحادثة... دراسة في استراتيجيات الخطاب، د. خليفة الميساوي، عالم الكتب الحديث، أربد – الأردن، ط١، ٢٠١٢، ص٢٦٨.

(١٧) يُنظر: القيم الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، وسام علي، دار الصادقين، العراق ـ النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٢، ص٦٥.

(١٨) تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧١، ج٥، ص٤٢٤.

(١٩) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٨. ج٤٥، ص٩.

(٢٠)الإمامة والسياسة، ج١، ص١٧٩؛ فضلا عن ذلك لم تكتف السلطة الأموية بقتل الناس وكل من كان له هوى علوي بل أخذت تؤسس لمدرسة فكرية تسيطر من خلالها على عقول الناس وتقدم لهم مشروعية عملها السياسي والديني اللذان كانا في تلك الفترة وجهان لعملة واحدة، وقد قطعت أشواطاً في بنائها لتلك المدرسة من خلال وضع بعض الأحاديث في مدح معاوية وذم أمير المؤمنين من لعنه على المنابر لسنين طويلة دون ورع أو رهبة من هذه الشخصية العظيمة واهل بيته بشكل عام، ومن تلك الأساليب نشر بعض المذاهب الفكرية والترويج لها من قبيل مذهب الإرجاء والجبر اللذان يساعدان تلك السلطة على الوقوف على مبررات لكافة أعمالها حتى لو كانت مخالفة للإسلام والدين.. يُنظر: الإصلاح الديني... هل كان هدفا للإمام الحسين عليه السلام؟، ص٤١.

(٢١)يُنظر: أعلام النبلاء، الذهبي، الإتحاف بحب الأشراف، عبد الله الشبراوي الشافعي، ط١، دار الكتب الإسلامي، الباب الثاني.

(٢٢) تذكرة الخواص، السبط بن الجوزي، منشورات ذوي القُربى، ط١، ايران، ١٤٢٧هـ، ص٣٦١.

(٢٣)يُنظر: تاريخ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب، دار صادر ـ بيروت، ج٢، ص٢٥١.ويُظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، شرح وترتيب وفهرسة إبراهيم الابياري، تقديم د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ج٤، ص٣٥٧.

(٢٤)جمل من أنساب الأشراف، البلاذري، تحقيق د. سهيل زكّار، د. رياض زركلي، دار الفكر ــ بيروت، ط١، ١٩٩٦، ج٣، ص٣٧٥.

(٢٥)يُنظر: حول نهضة الإمام الحُسين، السيد محمد رضا الجلالي الحائري، مطبعة الزوراء ـ كربلاء، د.ط، د.ت، ص٢١.

(٢٦)المباني القرآنية لنهضة عاشوراء، مجلة الإصلاح الحُسيني، مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحُسينية، النجف الأشرف ــ العتبة الحسينية المقدسة، العدد الخامس، سنة الثانية، ٢٠١٣، ص٤٧.

(٢٧)يُنظر: الاستشراف.. ماهيته وأهميته، محمد بن سعيد بن صالح، مجلة الرياض،العدد ١٥٤٠٦، ١٩ رمضان ـ ٢٩ أغسطس، ٢٠١٠.

(٢٨)الإرشاد، ج٢، ص١٣٢.

(٢٩)تراجيديا كربلاء.. سوسيو لوجيا الخطاب الشيعي، إبراهيم الحيدري، دار الساقي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩، ص١٦.

(٣٠)تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، ج٤، ص٣٠٨.

(٣١)تحف العقول، ابن شعبة الحراني، دار القارئ، ط٢، ٢٠٠٩، ص ٢٤٥.

(٣٢)يُنظر: الشخصية الشريرة في المسرح الحسيني، د. علي محمد ياسين، مجلة المسرح الحُسيني، تصدر عن وحدة المسرح الحُسيني في العتبة الحُسينية المقدسة، السنة الرابعة، رجب ١٤٣٧، آيار ٢٠١٦، ص٤٧.

(٣٣)مثير الأحزان،محمد بن جعفر بن نما الحلي، ص٢٩.

(٣٤)يُنظر: تراجيديا كربلاء، ص١٦.

٣٥. النهضة الحسينية في الإصلاح والتغيير السياسي، ماجد السادة، ط١، ٢٠٠٧.

٣٦. الإصلاح الديني، الشيخ محمد شُقير العاملي، تنقيح الشيخ وسام شقير، دار الهادي، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠١.

٣٧. الإرشاد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، تحقيق دار المفيد ـ مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣٨. الإمام الحُسين رائد الحركة الإصلاحية..دراسة مقارنة بين حركة الإمام الحسين عليه السلام وحركة الأنبياء الأئمة الأطهار عليهم السلام في الاهداف والنماذج والتنائج، سماحة السيد صدر الدين القبنجي، شركة الأعلمي ـ بيروت، ط١، ١٤٣٢ـ ٢٠١١.

٣٩. الإمام الحسين رسالة إصلاح، الشيخ حسن الراضي، دار المحجة البيضاء، ط١، ٢٠٠٦.

٤٠. الإمامة والسياسة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة)، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١.

٤١. بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٨.

٤٢. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨.

٤٣. تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٧١.

٤٤. تاريخ اليعقوبي، أحمد بن واضح، علق عليه محمد صادق بحر العلوم، النجف، مطبعة الحيدرية، ١٩٦٤.

٤٥. تذكرة الخواص، السبط بن الجوزي، منشورات ذوي القُربى، ط١، أيران، ١٤٢٧هـ.

٤٦. تراجيديا كربلاء.. سوسيو لوجيا الخطاب الشيعي، إبراهيم الحيدري، دار الساقي، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩.

٤٧. تحف العقول، ابن شعبة الحراني، دار القارئ، ط٢، ٢٠٠٩.

٤٨. جمل من أنساب الأشراف، البلاذري، تحقيق د. سهيل زكّار، د. رياض زركلي، دار الفكر ـ بيروت، ط١، ١٩٩٦.

٤٩. الحُسين منهج الإصلاح والتغيير، حسن موسى الصفار، القطيف – المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠١٣.

٥٠. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الإتحاف بحب الأشراف، عبد الله الشبراوي الشافعي، ط١، دار الكتب الإسلامي.

٥١. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، شرح وترتيب وفهرسة إبراهيم الابياري، تقديم د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٥٢. القيم الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي المعاصر، وسام علي، دار الصادقين، العراق ـ النجف الأشرف، ط١، ٢٠١٢.

٥٣. المعجم الفلسفي، تصدير ابراهيم مدكور، مجموعة من الباحثين، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية ـ القاهرة، ١٩٨٣، د،ط.

٥٤. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين– بيروت، ط٢، ١٩٨٤.

٥٥. مثير الأحزان، محمد بن جعفر بن نما الحلي.

٥٦. الوصائل في تحليل المحادثة. دراسة في استراتيجيات الخطـاب، د. خليفة الميساوي، عالم الكتب الحديث، أربد ـ الأردن، ط١، ٢٠١٢.

المجلات والدوريات:

١. الشخصية الشريرة في المسرح الحسيني، د. علي محمد ياسين، مجلة المسرح الحُسيني، تصدر عن وحدة المسرح الحُسيني في العتبة الحُسينية المقدسة، السنة الرابعة، رجب ١٤٣٧، آيار ٢٠١٦.

٢. المباني القرآنية لنهضة عاشوراء، مجلة الإصلاح الحُسيني، مركز الدراسات التخصصية في النهضة الحُسينية، النجف الأشرف – العتبة الحسينية المقدسة، العدد الخامس، سنة الثانية، ٢٠١٣.

٣. الاستشراف. ماهيته وأهميته، محمد بن سعيد بن صالح، مجلة الرياض،العدد ١٥٤٠٦، ١٩ رمضان ـ ٢٩ أغسطس، ٢٠١٠.